

في  
التنوير الإسلامي  
« ١٥ »

# النموذج الثقافي

تأليف  
د. محمد عمارة

# النموذج الثقافى

تأليف  
د. محمد مازة



مكتبة مصر  
للطباعة والنشر والتوزيع

أسسها أحمد محمد إبراهيم سنة ١٩٦٨



اسم السلسلة: في التنوير الإسلامى.

اسم الكتاب: النموذج الثقافى

تأليف: دكتور / محمد عمارة.

تاريخ النشر: مارس ١٩٩٨.

رقم الإيداع: ١٩٩٧/ ٣٧٦٠.

الترقيم الدولى: I . S . B . N 977 - 14 - 0585 - 3

النشــار: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع

المركز الرئيسى: ٨٠ المنطقة الصناعية الرابعة - مدينة السادس من أكتوبر

ت: ٣٣٠٢٨٧ - ٣٣٠٢٨٩ / ١١.

فاكس: ٣٣٠٢٩٦ / ١١.

مركز التوزيع: ١٨ ش كامل صدقى - الفجالة - القاهرة.

ت: ٥٩٠٩٨٢٧ - ٥٩٠٨٨٩٥ / ٢.

فاكس: ٥٩٠٣٣٩٥ / ٢. ص.ب: ٩٦ الفجالة

إدارة النشر: ٢١ ش أحمد عربى - المهندسين - القاهرة

ت: ٣٤٦٦٤٣٤ - ٣٤٧٢٨٦٤ / ٢. فاكس: ٣٤٦٢٥٧٦ / ٢.

ص.ب: ٢٠ إمبابية

## بسم الله الرحمن الرحيم

### تمهيد

على المستوى الإنسانى ، وفى مختلف الميادين ، ينهض «النموذج» بدور محورى فى تحديد «الأسوة» ، والقُدوة» التى تنهض بدور «البوصلة» المحددة والمرشحة لتوجهات الإنسان فى مختلف ميادين الحياة ..

ففى الأسرة «نموذج الأب» .. وفى الأمة «نموذج البطل» .. وفى التاريخ «نماذج الانتصارات» .. وفى العلاقات الدولية والإقليمية «نموذج الوطن» .. وفى العقائد والأيدولوجيات «نموذج الدين» .. إلى آخر «النماذج» التى تأسر الإنسان على توجهه بعينه وطريق بذاته عند مفترق الطرق ، وتعدد الخيارات .. وفى اللحظة التى يتم فيها اختيار «النموذج» ، يحدث الإفصاح والإعلان عن انتماء «الذات» ، ومن ثم تميزها عن «الآخر» ، الذى عدلت عن اختياره «نموذجاً» فى هذا الميدان من ميادين الاختيار ..

والميدان الثقافى ليس فقط مجرد واحد من هذه الميادين التى يتم فيها اختيار الإنسان «نموذجاً» دون الآخر .. بل إن «النموذج الثقافى» يكاد أن يكون ، بعد اختياره ، والانتماء إليه ، والولاء له ، المعيار الذى يحدد ويرجح «النماذج» التى يختارها الإنسان فى العديد من المجالات والكثير من الميادين .. فالثقافة التى صنعت هوية الإنسان ، هى الوجه

لاختياراته لنماذج الأسوة ومناهج القدوة والمثل والمعالم التي تجعله  
يوالي هذا ويعاذي ذاك، وينشط لهذا المقصد ويمدح عن سواء،  
ويضع في هذا السبيل ولا يلتفت إلى ماعداه.. والنموذج الثقافي،  
هو المحدد، للنموذج المستقبل، الذي يسعى الإنسان لصنعه، وتحقيقه  
في الواقع الاجتماعي الذي يعيش فيه..

وإذا كان الله ، سبحانه وتعالى ، قد خلق الناس جميعا من نفس واحدة ، فلقد اقتضت حكمته ، وحتى يتم استباق الناس على طرق الاستعمار للأرض ، وتنافسهم فى تحصيل المنافع ، وتدافعهم لحيازة الخيرات المادية والمعنوية .. شاء ، سبحانه ، أن تتوزع البشرية إلى تعددية فى الشعوب والقبائل والأم والألس والألوان والمناهج والشرائع ، ومن ثم فى القوميات والثقافات .. وإذا كانت «الذات» إنما تُعرَّف بالسِمات الثابتة التى تميزها عن «الآخر» ، وليس بالمشارك الذى يجمعها بهذا «الآخر» ..

وبما أن واقع أممتنا العربية الإسلامية، الحديث والمعاصر، هو واقع الاحتكاك والتدافع الثقافى والحضارى مع النموذج الغربى تحديدا، ودون أى «آخر» سواه .. فإن الحديث عن «الذات» و «الآخر» ثقافيا، لابد وأن يقود إلى تحديد المعالم المميزة للنموذج الثقافى الإسلامى عن النموذج الغربى - دون أن يعنى ذلك إنكار ميادين المشترك الإنسانى العام فى العديد من العلوم والمعارف التى لا تدخل حقائقها وقوانينها وثمرات معارفها وتجاربها فى «المميز للذات الثقافية»، وإنما تدخل فى «الجامع» الذى تتفاعل فيه وتتشاركه «الذوات الثقافية» للإنسانية جمعاء ..

فالإسلام هو المكون لذاتيتنا الثقافية ، والمحدد لمعالم نموذجنا الثقافى ، وتميزنا عن «الآخر» الغربى قائم فقط حيث يكون التمييز والافتراق .. الأمر الذى يجعل علاقة نموذجنا الثقافى - الذات الثقافية - بالآخر هى علاقة «التمييز .. والتفاعل» ، التى هى وسط عدل متوازن بين غلوين : غلو الإفراط ، الذى يرى هذه



العلاقة علاقة «قطيعة» .. ونضاد» .. وغلو التفريط ، الذى يراها علاقة «مائلة» .. ومحاكاة» ! ..

فكما تميز «البصمة» الإنسان عن بنى جنسه ، مع اشتراكه معهم فى جنس الإنسان ، كذلك تتميز الذات الثقافية للأمة عن الذات الثقافية الأخرى ، بتميز النماذج التى يجمع كل منها معالم المغايرة والسعات الفارقة لنموذج ثقافى عن سواء ، وذلك دون إنكار أو إغفال لميادين الاشتراك الإنسانى فى كثير من حقائق وقوانين الكثير من التجارب والخبرات والعلوم والفنون ..

\* \* \*

وهذه الحقيقة من حقائق علاقة «الذات الثقافية» بـ «الآخر الثقافى» - علاقة «التمييز» .. والتفاعل» - لا «القطيعة» .. والتضاد» .. ولا «المائلة» .. والمحاكاة» - قد غدت ، عبر التاريخ ، قانونا حكم التقاء واحتكاك وتدافع الثقافات فى سياق تدافع الحضارات ..

فالإغريق انفتحوا على المصريين القدماء ، لكن تأثيرهم وقف عند ثمرات «العقل» دون أن يتجاوزها إلى عالم «الروح» و«الوجدان» ..

والمسلمون انفتحوا على الحضارة الهندية ، لكنهم أخذوا عن الهندو الفلك والحساب ، دون الفلسفات والثقافات .. وكذلك صنعوا فى انفتاحهم على الفرس ، عندما أخذوا عنهم التراتيب الإدارية ، ورفضوا مذاهبهم الفلسفية وعقائدهم الدينية .. وعن الرومان البيزنطيين أخذوا تدوين الدواوين ، ولم يأخذوا القانون الرومانى .. وكذلك الحال فى الانفتاح على تراث الإغريق ، فلقد أخذ المسلمون العلوم التجريبية التطبيقية المحايدة ، وأهملوا النظر فى

إلهيات اليونان ، بل وأهملوا النظر فى الآداب الإغريقية لما حملت من أساطير وثنيتهم ولما جسدت من روح الوثنية فى ذلك التراث .. وذات القانون نراه فاعلا إبان انفتاح النهضة الأوروبية على تراثنا الإسلامى ، فلقد أخذوا العلوم التجريبية ، التى طورها المسلمون ، وأخذوا إبداع أسلافنا فى المنهج التجريبى والملاحظة والاستقراء - وهو الذى فتح به المسلمون باب التجاوز للقياس الأرسطى - لكنهم - الأوروبيون - لم يأخذوا بنموذجنا الثقافى الإسلامى ، بل لقد أحيوا النموذج الإغريقى مع استلھامهم من تراثنا العلوم الطبيعية والمنهج التجريبى ، فنهضوا كاستداد متطور للإغريق والرومان ، ولم يقفوا من نموذجنا الثقافى الإسلامى موقف المحاكاة .. بل لقد كان تعامل النهضة الأوروبية مع فيلسوفنا أبى الوليد ابن رشد - الحفيد - ( ٥٢٠ - ٥٩٥ هـ - ١١٢٦ - ١١٩٨ م ) نموذجاً لإعمال هذا القانون الذى حكم العلاقة الصحية والطبيعية بين النماذج الثقافية المتميزة للأمم المختلفة .. فأخذوا «ابن رشد : الشارح لأرسطو» - لأن هذه بضاعتهم ردت إليهم - ورفضوا - بل وأصدروا مراسيم التحريم - على «ابن رشد : الموفق بين الحكمة الإنسانية وبين الشريعة الإسلامية» .. و «المشكلم ، الذى أقام العقيدة الدينية على العقلانية المؤمنة» و «الفقيه الذى كان يقضى بين الناس بشريعة الإسلام وفقهها» .. لأن هذا النموذج الثقافى الإسلامى - أو «الرشدية الإسلامية» - كان مغايراً للنموذج الثقافى «الرشدية اللاتينية» ، تلك التى استبدلت العلمانية باللاهوت ، وألهمت العقل ، عندما أصبحت عبارة : «السلطان على العقل إلا للعقل» هى شعار فلسفة وفلاسفة التنوير ..



بل إن بواكير نهضتنا الحديثة - وخاصة تجربة مصر في النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادي - تحت حكم محمد علي باشا الكبير (١١٨٤ - ١٢٦٥ هـ - ١٧٧٠ - ١٨٤٩ م) - قد جسدت أعمال هذا القانون في علاقة الذات الثقافية ونموذجها بالآخر الثقافي ونموذجها ..

فرفاعة رافع الطهطاوي (١٢١٦ - ١٢٩٠ هـ - ١٨٠١ - ١٨٧٣ م) هو الذي دعا إلى التعلّم على أوروبّا في «العلوم الحكيمية العملية» .. والمعارف البشرية المدنية التي لها مدخل في تقدم الوطنية ، لأنها - وإن ظهر الآن أنها أجنبية - هي علوم إسلامية ، نقلها الأجانب إلى لغاتهم من الكتب العربية ، ولم نزل كتبها إلى الآن في خزائن ملوك الإسلام كالذخيرة! .. فدعا الطهطاوي إلى التفاعل مع معارف وحقائق هذه العلوم ، مع إحياء النموذج الثقافي الإسلامي ، «بتشر السنة الشريفة ، ورفع أعلام الشريعة المنيفة»

بل لقد أكد الطهطاوي تميّز النموذج الثقافي الإسلامي عن النموذج الأوربي ، عندما قال إن لهم في «الفلسفة حشوات ضلالية مخالفة لسائر الكتب السماوية .. وهم من الفرق المحسنة والمقبّحة بالعقل والتواميس الطبيعية وحدهما .. أما نحن المسلمون فليس لنا أن نعتمد على ما يُحسّنه العقل أو يُقبّحه إلا إذا ورد الشرع بتحسينه أو تقبيحه .. فتحسين التواميس الطبيعية لا يعتد به إلا إذا قرره الشرع»<sup>(١)</sup>

(١) انظر في ذلك (الأعمال الكاملة لرفاعة الطهطاوي) ج١ ص ٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ١١٤ ، ١١٥ .  
وج٢ ص ١٥٩ ، ٧٩ ، دراسة وتحقيق : د. محمد عمارة - طبعة بيروت سنة ١٩٧٣ م.

فبعد ما تكون العلاقة صحية، وقائمة على الاختيار الحر، وعلى التكافؤ، بين الحضارات، ينهض النموذج الثقافى بدور المعيار الذى يحدد نطاق «التفاعل» والاستلهاام، وحدود «التمايز» والخصوصية، فتكون العلاقة الصحية والطبيعية بين «الذات» و«الآخر» فى الميدان الثقافى.

ولهذا الوضوح، فى تميز النموذج الثقافى الإسلامى عن النموذج الأوروبى، عند الطهطاوى، وفى تجربة مصر على عهد محمد على باشا الكبير، رأينا الطهطاوى عقب عودته من باريس سنة ١٨٣١م يقدم إلى المطبعة مشروعين لقائمتين من الكتب: مشروع لإحياء أمهات كتب التراث الإسلامى... ومشروع لترجمة معارف وعلوم التمدن المذنى الأوروبى الحديث..

ووجدنا، كذلك، جميع المبعوثين الذين ابتعثتهم الدولة إلى أوروبا - فى عهود محمد على وعباس وسعيد - يذهبون للتخصص فى العلوم الطبيعية التى تغير الواقع، ولم يذهب منهم مبعوث واحد ليدرس الإلهيات أو الآداب والفنون أو الإنسانيات التى تصوغ وجدان الإنسان وتشكل عمران النفس الإنسانية، لأن هذه المهمة هى اختصاص النموذج الثقافى الإسلامى دون سواه!..<sup>(١)</sup> فلما انتكست التجربة، وهيمن الاستعمار، انعكست الآية... فحرمنا من العلم الأوروبى الذى نحتاج، وأمطرونا بالوان النموذج الثقافى «الآخر» بدلا من نموذج «الذات»!..

(١) أنظر: عمر طوسون (البعثات العلمية فى عهد محمد على وعباس وسعيد) ص ٢٣،

٢٤، ٢١٩، ١١، ١٦٢، ١٦٣. طبعة القاهرة سنة ١٩٣٤م.

## ● خصائص السمودج الثقافي الاسلامي

- «سمودج» هو «التصور» و«النشأ»، الذي يتجسد في «معاد» فرق وتغير في نفس تفكرى مطبوعة فكرية وعقدية أو حضارية أو ثقافية عن غيرها من الحضارات منسوبة في «لمودج» و«التصور» و«النشأ».
- و«ثقافتى» هو جماع ما يعبر النفس الإنسانية ويصوغها ويهدها. من سائر ثوب لإبداع وعطاء. يدع لإبداع وعطاء. تحفظ وهو «الثقافتى» مع «المدنى» الذى هو جماع ما يتمدد ويعمر به واقع المدنى. ويرأس ويهدى مثلاً جماع «حضارة» و«عمر» قائمة عمرية منسوبة للإنسانية. ولتتمدد عمرها بواقع مدنى ودينى.
- «لاشتراك» الإنسانية فى «التمسك» عموم بواقع مدنى أكثر مما هو فى «ثقافته» التى هى غروب ضمن الإنسانية فيها بحسب خصوصياتها لأنما وشخصياتها. لا شعورها بنفس، ومن ثم مفهوم تهديتها وعمرها على أمصية وقومية والتكرار يورد فى عمر بواقع مدنى.
- ولأن الإسلام كمطبوعة عقدية، يكون من حونها سقو تفكرى قد من، برحمته، الذى يبدى منه الأمانة أو حده وبدوه بوحده ولد بوحده ونصفاه التى صعب حصاره لأنه ومبدئها غير لزمان وأمكن ودينه فصلا عن أن حده فى نفسه والشريعة حتى يكساده حرجت منه من بين دلتى قريته بكره لأن هذه هى مكانه محورية للإسلام فى حياه لامة القصد صاع استبها، وحدوده معالم بطريق ساء انصراف استيوى وبصا

سواء لاجرويه صانع لإسلام لاصيه وسواء لعبيد بني نوبت  
 بتقائه التي بهتت بهمهم لعصر و شهداء بالاسس المستند  
 في الخطبات التي من سمودج وغيره والمثلن و تصور وحس في  
 خطاب بحر فاعنه، لأن، بصمير، ادى صاعه اسمودج لإسلام  
 بطن وعبدان لاجر فاعن هـ اسمودج هوالة سثناء بقاء  
 واخرم لدن بسفص من بهتت بسفن وعمرانها في من تقاها  
 بني لاند و ر بطرم لم تصور وسعد مثال

بنت هي مكية لإسلام في صاعه سمودج الثوري في صاعه  
 وعن لإسلام واد مع غير هـ الدرب صاعه سمودج  
 الثقافي وصاعه بصمير أكثر من سمودج صاعه و أكثر  
 لأحدي، دستة كست أو وصعنه لأحدي من بنت المظهورات  
 فد وقت في العرب عند بهم " خلاص الروح و بقاء سماء"  
 سمودج بصمير من هـ المظهورات الفكرية إلى الشبه بـ  
 دون سمودج "م لإسلام، بـ في شين صاعه بـ صاعه  
 بروح و حسم، بـ فكر و دعه، بـ دين والدونه صاعه صاعه و عجم  
 شهادة بـ دين و لاجره، بـ دت و لأحر، بـ فرد و بـ صاعه و لاه  
 لسكاليب بـ دية والكفانية (لا اجتماعية) حتى بقدر حسم  
 لاستمتع خلال بـ صاعه بـ صاعه صاعه صاعه، و صاعه  
 ماطة لأدي عن نصريق في شعب لإندل بـ لإسلام بـ  
 مثل صاعه بـ صاعه بـ صاعه بـ صاعه بـ صاعه بـ صاعه  
 محيطها الطبيعي، و صاعه واء حصة و صاعه، قد مع في صاعه

الثقافة الإسلامية يصعبه لتعميره انه رحب نبي لم يصعبه  
استطاعت العقيدة لأخرى لقد صاع صعوده وثبات وأصوب  
واعتبار . ندى كذب يترواه من قبل الإسلام لمسته سبيل لأسمه  
الثقوة ، التي صاعب النفس بسمة

وحسب لأعرف حتى يصعبه لإسلام . من يصعبه به  
يجمعها مصدر من مصدر التشريع وحسب « حكمه » نبي هي  
نصوب الشرع . ندى يصل إليه بعقل الإسلام . ندى لإسلام  
يجمعها مصدر ليعتدب لشرعى . ويحدث عن أنها - كالكتاب -  
كلاهما ترمي بهي . كتب دست حكمه يتولا حكمه سلو حكمه  
نصوب حكمه ويعلمكم كتابه وحكمه ويعلمكم ما به يكون  
تعمون (١) .

بعد ذلك الصناعة الثمينة الإسلام هي تعبر نفس لإسلامه  
وصاعبها صناعة إسلامية . وذلك لتصوع وعيها صناعة إسلامية  
كذلك ، ندى يقوم العماران لإسلامي . في المقصر ونوع  
فتتحقق مقاصد لإلهيه من وراء خلق الإسلام واستخلافه في  
أرض لا استعمار به . ردف ذلك بملائكة نبي حاتم في  
أرض حمله . هو يشاكم من الأرض . يصعبكم  
فها . (٢) .

ثالث هي مكة لإسلام في صناعة السمودج شقفي الأمة  
الإسلامية



ورد كتب هذه هي خصوصية لإسلام ، التي عظم من دوره  
في صناعة سمودج الشقفي لأمة وخصارتها . فب في ساء هذه  
السمودج لعنه من « نعت » والتي تفك هذه نصيحتات  
مر عة لدحير والمقام عند بقية مدح مبه ، يعني على تصور دور  
لإسلام مقارب بالتصور العربي خاصة في صناعة السمودج  
شقفي سمير للأمة العربية والإسلامية فهي « نعت » ف  
مثبت « خصوصيات » عرب هذه السمودج لإسلامي في ثقافة عم  
غيره من لمدح الثقافية الأخرى







والأرض وسحر شمس و لقمر سحوس ثم فاني  
 بوفكوت (١٠) ، كنهم كدو يشركون معه الطوعيت  
 ولأوثان في تدبير العمران الديوى ، فيخافون نبي هذه الأوثان  
 إذا اردو بحرب أو بسهم ، المسفر أو غن ، لإقدام أو  
 لإحجام الح الح فجعوا الله حالك ووهو سطر  
 عمله عند الحن وحعلوا تدبير العمران لشركاء والطع عيب  
 ففقدو هد لله برعمهم وهد بتركاب ٢

● وقريب من هذه التصور - الذى يعزل لذات الإلهية عن تدبير  
 العمران الإنسانى ، ويحرر سياسة هد العمران من شريعته  
 السماء - قريب من هد التصور حده التصور اللاهوسى  
 المصرى ، عدهما قال «دع ما يقصر يقصر وما لله لله» ، فحرر  
 «يقصر» أى الدولة واعتمتع ولعمران - من فبواب لله وشريعة  
 السماء ، حاعلا تدبر العمران إلى مرجعية لإسائه  
 وحدها ..

● ولديك كتاب التصور لعلمانى العربى - لوصعى وهددى  
 طبعه فى ذلك لإطار ، فهو عدهما رأى اعلم مكنته بدته ،  
 والنظيعة بدبره لأسباب مادية لمركبة فى طورهه وفوره ،  
 والدولة والاحتماع البشرى بدبرهه ويسوسهه الأسباب بنعفل  
 واستحجره ، أى كتاب حده حديث للتصور الأرضى لتطابق  
 عمل الذات الإلهية لخلق دواب الرعية والتدبير كم  
 كتاب تصحيح رد الكسفة التى تحارب رساله المنصرمة

عنده جمعت بسطة الرمنة إلى السطة الروحانية ، رده إلى  
 بضو تصور اللاهوتي رساله بصريتها وعطو عمل بينها  
 «دع ما لقيصر لقيصر وما لله لله» - .

• في تصور الاسلامي فقد جاء متميزاً عن جميع تلك  
 تصورات فالوحيد فيه يفرده الله لا كبحر حائق  
 فقد ، وإى هو احدث وشرعى وسدر جميع مخلوقات ، فلا ممر  
 ولقد سره سبحانه ، وليس خلق فحسب ، لا به خلق  
 لا سر به به الله رب العالمين . فلا فسر بكتب  
 موسى (١) قال رب انى عظمى كرسى ، حقه به  
 شدا (٢) قال رب انى وسكى وسجى ، سبى به  
 رب العالمين (٣) لا سر به به رب رب  
 المسلمين (١٦٣) (٣)

وبهذا ، تصور الاسلامي يتوحد ، وليس هو عمل ، لا به واحد تصور  
 المونح ، الاسلامي وسرى هذا التصور فى الثقافة الاسلاميه عند  
 صاغ هذا تصور ، متميز ، نفس الى تصورات ، يدت الالهه عن هـ  
 النجوم ، النريه واستجريد ، التى ربه المدبر لكن مخوفات و خاكم  
 فى مختلف هياكل ، يعمران -

(١) لأعراف ٥٤

(٢) طه ٤٩ ، ٥٠

(٣) لأعراف ١٦٣ ، ١٦٤

## ٢. والاستحلاف والخلافة

ورد كإن هذا تصور سخي في جعل حكمه وأشد من مع  
خلق من سبحانه وعالي في بقا لأستحلاف  
الإسلامية قد حدث مكة لإسار وإتفاق عمدة وفق حربه  
وقد وسقط عنه في عهدنا بسرى من حبه حمره به  
عنده استخلفه لله به .

فالسور الإسلامية عن أن حكمه به وأشد من  
ب حكمه لا بد من لأحد لا بد من  
كر به استخلف لإسار لإومه هم به في أن  
في به الإسلامية في حبه في لأحد من  
به كم من لأحد وسعد كم فيها وأحد من  
كذلك به وأحد وإسار لأحد من  
الأحد وحرية وأحد ولاستخلفه به حبه لأحد  
سعد به لأحد وأحد في به حبه في  
لأحد به كإن حبه لأحد فكذلك به به  
الكم حقه . فمبع حبه ، وأحد به كإن حبه

(١) يوسف ٤

(٢) العنزة ٣١

٣ هود ٦٩

(٤) الأحرار ٧٧

وقد حسمه، فكيف بأن يصححه، وقد حسمه  
 لاختلاف فهمه بين مختبريه، لا سيما  
 وبينه كان في الاختلاف عند فهمه، لا سيما  
 ومن لا سقف خبراته وقد كان هو نفسه  
 وجود شخصه و... شعاعه، ومن ضمنه  
 وسماه عنه، ومنه يعود عليه وجهه لاختلاف  
 شريعة الله

وقد قدم لاختلافه "فصله مكتوبه ل...  
 خلافه و لاختلافه، ومنه...  
 مداه التي... لاختلافه...  
 نقطه... لا سقف... لا...  
 منه قد من... هذه النسخه...  
 كما... هذه النسخه...  
 عن... هذه النسخه...  
 مختبر... لاختلافه...  
 وقد عبر لاختلافه...  
 ١٩٤٦... لاختلافه...  
 لاختلافه... لاختلافه...  
 "فصله... لاختلافه...  
 "فصله... لاختلافه...  
 وقضى لاختلافه...  
 وكما... لاختلافه...  
 علاقه لاختلافه...  
 كان اختال مع نظرية الاختلاف.









بجميع هذا الوجود في الصورة الإسلامية ، وألتصور الشفافي  
الإسلامي هو حق ، وحق ، خالق ، سبحانه وتعالى ، والكون  
وعوالمه مخلوقات ، موجد وموجود ، محدث ومحدثات . هذا هو  
جميع الوجود في نموذج التصور الشفافي الإسلامي

وإذا كان هذا التصور قد سيعلمه بشره واستعرضه في واحد به  
حق فإنه قد آمن من تعددية هي سببه والتصور في سائر عوالم الحق  
في قطره حقيقها عن اشياء والأرواح والأشياء والأشياء في قطره  
وسببه لا يفسد بها ولا يتغير . فالأشياء بالتعددية في ظواهرها وعناصرها  
يكون إلهي وفي مكوناتها جميعاً إلهي فسمه صمد وسبحه بزره  
في تصوره شفافي إسلامي . وبوعى بهذه الحقيقة يصح أن نعتبر  
رويه . وهكذا يعمدان يكون الشفافي صمد بزره وإلهي  
تعددية لأرواح سببه إلهية حكمه . حق به جميع مخلوقات  
سبحان بزره خالق لا يحيط به شيء من الأشياء .

وما لا يعمدون (٣٦) (٣٧)

وتعددية به سببه وأشياء سببه إلهية حكمه . جميع خلق به  
الأنفس والبدن . سببه سببه سببه سببه سببه سببه سببه سببه

وفي نهاية هذه الدراسة نرى أن التعددية هي سببه إلهية هي  
حق لا يفسد بها ولا يتغير ، شأنه في سببه إلهي هي سببه  
الإنسانية وسببه إلى شعب وقبائل في عدده في لأنه

وخمسة عشر : وجمعكم شعوب وقبائل تعرفون كرمكم عند  
 بله أنفكم (١) (٢) (٣)

وكما قصت السنة للإلهية بعدد لشر بني شعوب وقبائل و  
 وجمعكم ، كذا قصت تعددتها في الشعوب من كذا  
 تعدد لاس والجمع وفي الأحاسيس التي تشير إلى  
 لاس سنة حكمة وقبول عملا و به من رب به في حين  
 من به حين سموت و لاس و حكمة بكم به بكم  
 في ذب لاس بكم (١) (٢)

وذكر في سورة بروج ، عليه السلام ، قد ثبت في هذه  
 السجدة من الشعوب ، فلهذا حكمت التعددية و لا روح عبادة  
 ومكون هذه حكمة : حتى في هذه من رفر في حين  
 في من كن را حين من و في لاس من من عند من  
 من : في حين لاس اصبح ثقل بكم و حكمة  
 حكمة من : في من فاس في من كن : حين من  
 واهلكت (١) (٢)

(١) المحفوظ ١٣

(٢) الروم ٢٢

(٣) هود ٤٠

(٤) المؤمنون ٢٧٠

وكما قدم حق على التعددية ، كذلك حكمت مستهيم وساد  
قبولها في «عالم الأفكار» ولاحتلاف في شريع ومذهب ،  
وتعددية في مذهب والنسب ، والفكرية ، هي لأحرى سنة  
إلهية لا بد لها ولا تحويل ، في «عالم ذلك» «كذلك  
حق» «سواء بسوء» «وبسوء» «ربك يحفل بأسر مد» «وإذا

ب بوب محض ( ١ ) لا من رحو ربك ( ٢ ) حلفهم ( ٣ )

يكن حلفكم سر عداً «فما ح» «وبسوء مد» «حلفكم مد» «وإذا  
ويكن بسوءكم في م» «كذلك» «فما حلفكم» «حرف م» «مد» «حرفكم  
حليفكم» «كذلك» «فما حلفكم» «( ١ )

وتعددية سر لاء في الشريع والمذهب سنة إلهية ، ثم  
الاستلاء خفر على الاستماد على صديق خير م» «مد» «مد»  
التعددية ، وهذا لاحتلاف قد يع ، برأى العدم من منسرى هذه  
لا بد المرساة ، هي درجة عسيرة «حكمة حق» «فما  
«ولاختلاف حلفهم»<sup>٢</sup> «نه» «سعد» «وعلى»<sup>٣</sup>

ور كبت التعددية هي مطلق تدفع عكسها ولاحتلاف  
وتخصري ، فإن هذا تدفع الذي لا وجوده مذهب هو  
سبب الإصلاح والإصلاح ، يحدث في لاحتلاف لإسدي من

(١) هو ١١٨ ، ١١٩  
(٢) أمائد ٤٨  
(٣) العرضي جامع الأحكام القر ٤٤ ص ٥ «الخب المصرية





باطر وحده تصديق بسلع بقربى واسين بموجب هذا السلع. فان  
معايير اختلاف شى هذا الاحتمال شى بصواب، و اختصاص و النفع.  
و، نصير و بين النصارى و، لكفر، لان الانصار و الكفرة هم  
معاصر لاختلاف شى هو مفهوم من بين بانكر و و هو ما لا يجوز  
فيه اختلاف لانه لم يسمع بوجود الامه، تنى شى فربصه الهية  
وسوئها لا يكون معص بتعدد و لاختلاف

و لاف حار فى "الامه الواحدة" و لاف حار فى "الامه الواحدة"  
ولطقت بجزء الواحد "الامه الواحدة" و لاف حار فى "الامه الواحدة"  
كتنوع عقيدة حسب فى "الامه الواحدة" و لاف حار فى "الامه الواحدة"  
باطر وحده حار فى "الامه الواحدة" و لاف حار فى "الامه الواحدة"  
و لاف حار فى "الامه الواحدة" و لاف حار فى "الامه الواحدة"

و لاف حار فى "الامه الواحدة" و لاف حار فى "الامه الواحدة"  
بعدة الامه "الامه الواحدة" فى "الامه الواحدة" و لاف حار فى "الامه الواحدة"  
معصر لأشهر "الامه الواحدة" و لاف حار فى "الامه الواحدة"  
بعدة الامه "الامه الواحدة" و لاف حار فى "الامه الواحدة"  
بعدة الامه "الامه الواحدة" و لاف حار فى "الامه الواحدة"  
بعدة الامه "الامه الواحدة" و لاف حار فى "الامه الواحدة"

بعدة الامه "الامه الواحدة" و لاف حار فى "الامه الواحدة"  
بعدة الامه "الامه الواحدة" و لاف حار فى "الامه الواحدة"  
بعدة الامه "الامه الواحدة" و لاف حار فى "الامه الواحدة"  
بعدة الامه "الامه الواحدة" و لاف حار فى "الامه الواحدة"  
بعدة الامه "الامه الواحدة" و لاف حار فى "الامه الواحدة"  
بعدة الامه "الامه الواحدة" و لاف حار فى "الامه الواحدة"

لاقوم يهدين النصيب الا بالنصف الثالث من بقصة و عمل و كذا  
ولا قوم بهم جميعا لا بسحر ودون انصافه .

وهكذا اسع بعددية انس هي تنوع في اطار لوحدة في نفسه  
لاسلامية، منع اسمة الالهة من ان يدرس لها ولا تقوى، في سائر مبادئ  
وعوانه حقوق، لخالقه وخبوسه ولاسيما وفي عوالم الاشك  
كصاحب لوحدة في تصور من الالهة فله ان يريه و يحرس  
ولا تثبت في اعني يهده خلقه، وانه قد وخبها في  
لإسلامية ستمر عدد و حيل عن الثمرات

#### ٤ ودون انصاف —

وعلى عكس شهادات في أف من الباطن . . .  
الاسماء « الوصية » و « قومية » و « خصارية » لأنها عند  
« الأرض » وحده غير ومحددة بوصية والنوط . ويعرق و حسب  
غير ومحدد بالقوم وبقومه على عكس هذه شهادة في  
المسوح لنفسه في الإسلامى بطلاق من « مقطرة » يسلك هذه  
بدوائر كدر حاد متر بعه ومكاملة في ستم لاسماء لأكثر  
الدى يضم دوائر فرعية ليس بينها وبين جامع لاسماء لأكثر  
ناقص أو تصاد

فالمقطرة لاسمائية بسوية، التي فطر الله اساس عليها، قصيدة  
بوجود ولاءات واسماءات متعددة للانسان، لا ناقص بينها اذا حب  
مصائبها ومعشيتها مما يودى اس ناقص أو بصاد في الانسان ولاء  
ويتمتع في الله وعشيرته لا يماقص مع ولاءه واسمائه في بوطن

(١) (نهج البلاغة) من ٣٣٧ . طبعة دار الشعب القاهرة









الإنسان في حقوقه فممن سبب ولا لا تنقص به أثر في حقوقه ولا في الأحكام والخساسة لا أثر بها عند المسلمين في طهه فقد قال عليه السلام إيا الله ذهب عنكم غثة جاهلية في عظمها وفجرها ولا بد، وإن هو مؤمن تقي وفاجر شقي، إنسان كنهه به آدم، وأدم خلق من ربنا، وروى كنيك عنه عليه السلام من دعا إلى عصبية<sup>(٢)</sup>.

وحملة ، فالاختلاف في لأصناف البشرية ، كما عرس  
والهتاف ورومي والشامي ومصري وتونسي ومرششي ، لا  
دخول به في اختلاف لأحكام ومعاملات بوجه من الوجوه ، و  
كأن مصري وسكن في بلاد مصر وفم به حرب عليه أحكام  
بلاد مصر ، ولا سطر في أصله مصري بوجه من الوجوه  
وأما حقوق لأصناف ، فمصر عليها «الكيفية لاسم ٢٠٢٠»  
بوجه شيء منها ، فحكومات الإسلامية في مصر ، فمصر  
به الشريعة الإسلامية ، على اختلاف عدها ، لا حسيه في  
لإسلام ، ولا صاف في حقوق بين مسلم ومسلم ، وبه الذي  
يقيم فيه مسلم من بلاد المسلمين هو مسلم ، ولأحكامه عليه  
السلطان دون أحكام غيره (١٣)

$$g_1, g_2, \dots, g_n \in G$$

٧ وفي الحديث ومسلم والرمضان (المساعي) من حجة والإمام أحمد . . .  
دها يدهوى (الحاهلية)

٣ بحمد الله تعالى، في سنة ١٣٢٢ هـ الموافق ١٩٠٤ م. في عهد الخليفة  
بالإمام محمد هيدى، ج ٢ ص ٥١٨، وثيقة وعقيد في محمد عشار  
صحة القاهرة سنة ١٩٩٣ م

ويهدد جمع لإسلام، في نموذج الثقافة، بين وحدة در لإسلام  
 ومن تمسك الأوطان فيها، وتعددت فيه الوطنية بالاعصرية، ولأهمه  
 إحصائية لا أهمه الطبقية التي ناصت الوصية و بوصمه  
 انهاء ١٩.

ويهدد، يقدم، لإسلام نموذج ثقافي متمسك في دور لاستصاء  
 انطلاق من الفطرة سوية التي فطر الله، ساس عليها

## ٥ مصادر والمعرفة

ود كان النموذج الثقافي الإسلامي، بالنسبة لأمتنا، هو  
 «لغات» على حد مثل ويمثل النموذج الثقافي العربي، بالنسبة  
 بـ، «لآخر» - مد بدء العروة لاستعمارية عربية حديثة وطن  
 العروة وعالم الإسلام - من قريين من الزمان قبل الوعي  
 تمثيل «لغات» عن «لآخر»، في «مصادر معرفة»، هو أمر  
 ضروري في اكتشاف مصنفات هذا التمايز بين نموذجي لثقافة  
 الإسلامية والغربية

لقد أسس العرب بهضته الثقافية العربية الحديثة وأدعصره  
 على «مذهب الوصفي»، وذلك بـ ثورة فلسفة سور لأورية  
 على الكنييسة ومقدس وللاهوت و«الوصفية» (١٩٨١، ١٩٨٢)  
 هي مذهب يدعى أن، الفكر الإسلامي لا يدرك أدرك حقيقة سوى  
 بطواهر الوقيية والمحسوسة وما بينها من علاقات أو ثوابين، و بـ  
 لمعرفة لحقه هي معرفة الواقع، وأن الحق هو ثمرة تحرية، وليس  
 لتفكير من عمن لا مجرد تسييق معطياتها وتنظيمها، و بـ العنوم

انتحر بسببه في امير الاعلى في بطن امه غير مظهر محسوسه  
فوهه و رديح بغير دم بحالات ثلاث حاده لهوسه وجذبة  
مباشرة بتمه، وحاده واقعة هي بوضعية سي سي عيشها المودج  
انتهاش و عفر في اعرضي اخذت (١)

فالفلسفة الأصغرية وما شئت من مودحها تُدعى قد فُهم  
معروفة على مقصد واحد هو توقع ذلك وحساب عالم جهته ،  
لأنها من الأمور عريّة الدار أحسن للعقل والعدم ، ففلسفة منحل  
منها وبينها التّقليد ، و في الموضوعات أن ما في ذلك من ،  
والسّما تهر تهر في هذه الفلسفة ، التي هي من مودحها حكمة

بكم لتصور لإبـ... ومودحه...  
 يعرفه عند عالمه...  
 أكرم عن أن هذا...  
 معرفة...  
 لا يعلم...  
 لا حذر...  
 سمع...  
 من...





وكذا مثل السمودح الشففى للإسلامى ، فى مصدر معرفة عند  
مصدرته بالآخر العربى ، صفة أدمته على ساقى ، وصمته  
التورب فى هذا السمودح الإسلامى فى سبب معرفة ، ف  
صنع ذلك أيضا ..

فعلى حى غممت لوضع معرفة « لتجره » سميلا « ووجد  
للمعرفة حقة ، حقة « لعقل » سبب من معصية « لتجره »  
ومعنى هـ فى السمودح الإسلامى فى شفاقه قد غممت من  
المعروفه أربع « شفاقه » هـ ، المعنى ، و ، لمع ، و ، لتجره ،  
و ، ووجد ، لا اعتبره سلا منعدوره ومستفلا كن منها عن الآخر ،  
و ، لا اعتبره سلا منعدويه ومتعاصدة ومتعاصدة فى تخصيص معارف  
وحقائق وسن وقوانين كتابى بوحى وإوجود ، و كشاف آيات به  
فى الألفى والافاق .

وهكذا مثل السمودح اشفاش الإسلامى ويعنى دما قور  
بالآخر العربى ، صفة ، لا تقتاص ، جعلت ويجهل هذا السمودح شفاش  
الإسلامى أو فى تخصيص المعارف جميعها ، ومن مختلف مصادر  
ومن فقط ما يدرى منها يتجاوز بالخواص



يعرف في تصرف يعقل خمس صاهاواه قوا. طبع بشرع ما تو به  
 من حيث يصمم في خمس أولها من يتفريط ومن هؤلاء من  
 لأفراد، وكلاهما بعد عن آخره والأحياء فمثل يعقل يصور  
 ليس عن الألف والالاء ومثل القران بشمس المشرقة نصاء  
 فاحق من يكون صائب الأهداء المستعنى به يستعنى به حدهما عن  
 لأخر في عمار لأعياء فالعرض عن يعقل مكشوف نور بقران  
 مثاله المعرض نور شمس معجزة سلاحه، فالأقرب منه ومن  
 بعض فاليعقل مع الشرع نور على نوراً

وهكذا يصور الموضح شفافى إسلامى بالاعلامية بوضوح  
 تنى حثيين، لغرض، وبين، بشرع، جاعته مذهب، نور، اعلى نور،  
 وجاعته مذهب لاهل واحد مذهب دون الآخر دأى بتحسن  
 وسهيج وبصورة رابعة الطهطوى ١٢١٦ ٢٨ هـ ٨١٢ م  
 بتحسن سوامين نظمعية لا يفديه لاد لدر دأى ونس  
 من يعقل على مريضه الفهم ونقطة الاد ورد الشرع بتحصنه  
 أو تقيعه..

ورد عمداً في الموضوع قد فـ فـ فـ في معرض فـ فـ  
 الموضح شفافى وصغى عربى الموضح شفافى الموضح شفافى  
 عمر بألف منه يعقل صواب وفى مبادى فقهه فى فقهه  
 بعد الموضح بوضعى حتى بقدر فـ فـ فـ فـ فـ فـ فـ فـ  
 البصيرة، من حكمه عقولهم على كسبه من حوصه منى كنه

لأصداق لا علق به ٣٠٢ صفة المصداق بصفة صفة البحرية بدون

تاريخ



إليها تحسب وتقيح، وطلبوا منهم فروا بالقصود متعددي حدود  
 فيسمى تعليم القوم السياسة بطرق «شريع» لا بطرق «عقوب»  
 المجردة، (١)

يدعم ذلك أ. ك. ميمر لشمودح الشافعي الإسلامي، عن  
 الشمودح العرسى، بهذه «العقلانية المؤمنة» التي جمعت بين  
 «العقل» و«الشريع» ولم يقف عند انعقود وحده كحال  
 الشمودح الوصفي والبدوي، أو عند «لوحدان» وحده كحال  
 الشمودح «الخاصي»، انتهى سادس في فلسفة «العقوب»  
 و«الإشراق» (٢) ..

- ١ لأعني الكامل برده «الجهنمي» جزء ٢، ص ٣٧، ١٧٦، ٣٨٧ دراسة وعرض  
 د. محمد حمارة، طبعة بيروت سنة ١٩٧٣م
- ٢ بحوثه في خلاص المعرفة والإشراق، طبعته في الكويت  
 وكلاهما لا يقدمان بمعدل ورن

في السورج شقافي لإسلامي . كما صاعه انملاع انقراي  
وحسنه لسار السوي بحرة حية في مجتمع مدينة ، على عهد  
رسول الله ، عليه السلام ، تحد مساواة بين المرأة والرجل بامانة وكاملة في  
اخلل وتكريم وتكليف والحساب والجزاء  
بها لناس نفو ريكهم لدى حلفكم من نفس و حدة و حن منها  
ر حها وب منها رجلا كثر وبها وانفوا به لدى ساء لول به  
و لا رجاء به ، نذا ، كما عليكم ريبا ( ١ )

هو لدى حلفكم من نفس و حدة و حن منها ، حيا يسكن  
ليها ( ٢ )

و بعد موت و بموت و بموت و بموت و بموت و بموت  
و بموت و بموت و بموت و بموت و بموت و بموت  
و بموت و بموت و بموت و بموت و بموت و بموت  
حكيم ( ٧١ ) ( ٢ )

من عمل صا ح من ذكر و من وهو مؤمن فمحصنه حدة  
صية و لحرية حرة و حسن و كثر و بموت ( ١ )

(١) الأعراف ١٨٩

(٢) النحل ٩٧

(١) النساء ١

(٢) النوبة ٧١

وهي مثل مدى عليهن من معروفات الرجال عليهن درجة  
والله عزير حكيم (٢٢٨) ﴿١١﴾

كلكم رع وكلكم مسئول عن رعيتهم ، ولأمر الذي على امر  
راع عليهم وهو مسئول عنهم ، ولرحل رع على أهل بيته وهو  
مسئول عنهم ، وامرأة رعية على بيت معها وولده وهو مسئول  
عنهم ، وعند لرحل رع على بيت سيدة وهو مسئول عنه ألا  
فكنكم رع وكلكم مسئول عن رعيتهم ١٠

نكن هذه المساواة في نموذج إسلامي، ليست مساواة، بل  
المساواة، كما هو حالها في النموذج الثقافي العربي، وأما في مساواة  
الإنسان المتكاملين، مساواة في الحق والتكريم والتكسب  
والحساب والجزاء مع مراعاة الفطرة التي ميزت من الأوثان  
والذكورة سيكون شعبين متكاملين، يحقق تكاملهم بمودة النوع  
الإنساني ولا يكون شعبين متماثلين، فتكون مساواة تدحر يشقى به  
الصديقين، وتصحح به مقصرة التي تفرقهم عنها خلق سبحانه  
وتعالى..

هذا هو النموذج الثقافي الإسلامي لحكم المرأة من رحل، الذي  
تصير عن نموذجها في الثقافة العربية و مدى لعلقة هذه التقاليد  
على طينها، مرة و متى بحسبها أصحابها، وراويها، على  
الإسلام ١٠

(١) البقرة ٢٢٨

(٢) رواه ابن خزيمة ومسلم والإمام أحمد

وإذ كانت «التعددية» كما سبق لحديث - هي سنة من  
 من الله على لا تبدل بها ولا تحويل في وجود «الآخر» ،  
 متميز عن «الدات» ، والقصور به ، والتعديش معه هو الفجاء  
 ولهذه الحكمة ، رفض المودح الثقافي الإسلامي ورفض  
 منهاج «نصرع» سبيلا لحل لتقصص من الدات والآخر ، لأن  
 «النصرع» يعنى أن ينصرع طرف نظرا لآخر ، وينصرف باسناد ،  
 فنزول التعددية بين مفرق المتصايرين هه هو «نصرع» وتنت  
 هي بدالة انقرابية مصطلحه « ساحرهم غيبهم سبع سن  
 وتنبية به حسوه فتري القهه شيها هصرعى كسهم عجر سحر  
 حاية ( ) فهن ترى بهم من رشد ( ١ )

وبدلا من «نصرع» الذى لا يمكن معه التعددية ، واستعاض  
 «دات» و«الآخر» بركن مودح ثقافى الإسلامى ، حل لتقصص  
 بين المرقاء المحتضين ، منهاج «الدافع» ، لدى هو حر الدعدل لمواقف  
 و موقع مع المحافظة على بقاء تناصر والتعددية دائما وابدأ - دفع  
 ناسي هي حسن فاد ندي يبدل ويبد عد و كند زسى حميم  
 ( ١ ) ٤٣ من إبد الدفع والتدفع هو منهاج خصاص على التعددية

(١) حافة ٨٠٧

(٢) نصبت ٣٤

حتى في الشرع الدينية ٥ ولولا دفع الله الناس بعضهم بعضا  
 لمفسد صر مع ومع وضوب ومعحد مدكر شها سم الله كتسر  
 ونفسرب مد في مفسرد ل الله لقوى عربو ٥ ٤

وكما جعل السمودح الشفيعي الإسلامي من وجود «لا حر»  
تسبب لتدمير «العدت» ، ودعا إلى تعددية معيش بين المصروف  
معييرين رأيه برسم معيير «نولاء» و «السر» به «الذات  
المستعنة» ومن «لا حر غير مسلم» فليس ومن «لا حر»  
علاقات «السر» و «القسمة» دائما وأبدا ، منهم «لا يدعون» في  
دنيا أو حرجون من يدان ، أو طهروا على هذا لإخراج من  
مديار إسلاميه وعنه ذلك فقط «لا سر» ولا «مسط» مع  
هؤلاء «لا حرجين» وفي هو اخيه لهم ، على متعدد وسع  
صوب جهاد لا يتركهم يد عن يد بل يتركهم شي من  
ولم يتركهم من دياركم ب سرورهم ونفسهم منهم ب يد رحب  
بمستقلين ( ) من يترككم يد عن يد بل يتركهم شي من  
و حرجوكم من دياركم وطهروا على حرجوكم ب يدوهم ومن  
توهم شويست هم بطهروا ( ) : « : وذا كان لأسلام عمدة  
صعب حصاره وميرت ثقافة وديار وحدت منه فون جوامعه

احصارية وثقافية والتاريخية قد أدخلت غير المسلمين ، من الذين  
أطلبهم دونه ، في «الدن لمسممة حصارية» ، فقامت وحدة في  
الأمة ، مع تعددية في الملل والشرع داخل الأمة الواحدة<sup>١</sup>

## ١٠. والتحديد والاجتهاد: ◆

في علاقة «احصار» - «الماضي» ، و «الحديث» ، «تقديم» ،  
هناك نماذج ثقافية ثلاثة ، فيها طرفا عمو ، وبينهما بوسط العدل  
المتوازن - «ندي يزكية الإسلام» - :

(١) هناك عمو لإفراط ندي يمثله الجمود والتقييد ، ديت ندي  
لا يميز ، في الاعتصام بماضي ، بين الثابت وبين المتغيرت ، بين  
الإلهي وبين البشري ، بين المباح وبين المنجرب والتطبيق  
فيصفي القدسة ونشأت على الماضي جميعه ، حتى ليكد أهله  
أن يهاجروا إليه مديريين ظهورهم للاحصر واستقبل و لحديد

(ب) وهناك علو تفریط «حدثات» - بالمعنى العربي - وهي التي  
أعزتها فلسفة التوير العربي اللادينية ، والتي أقامت قطيعة  
معرفية مع الدين ، عندما عزلت شراطة عن صبط شؤون العمران ،  
وحررت السلوك البشري من أحكامه ، وحاتت بين السماء وبين  
بديبر الأرض وبالعالم - وكف يقول أحد دعاة - «لبن التوير قد  
مثل القضيعة الإبنصمولوجية الكسرى التي نمص بين عصرين من  
الروح لبشرية عصر احلاصة اللاهوتية للقدسين توما الاكوييس ،  
وعصر الموسوعة بلسفة التوير<sup>٢</sup> ،

١١ (١) ميل بولا (خربة والعنمة - حرب شكري حرب ومدأ حدثات) مشورت سيرف  
بريس سنة ١٩٨٧ م وألفر عن هاشم صالحي مجلة الوحدة التي يصدر  
بالعرب عدد غير مارس سنة ١٩٩٣ م

اجد) وبين غلوى الإفراط والتفريط - فى علاقة الحاضر بالماضى،  
والجديد بالقديم - يأتى النموذج الثقافى الإسلامى، بوسطيته  
التوازنة، فيعتمد «التجديد»، الذى هو تطور من داخل النسق، يميز  
بين الثوابت والمتغيرات فى الموروث، فيفتح الباب للتطور مع  
الاحتفاظ بالمعالم والسمات التى أعطت وتعطى النسق الحضارى  
خصوصيته المميزة له عن الأنساق الحضارية الأخرى .. فيؤكد كل  
المستجدات، دون أن تتبدل «هويته»، أو يفقد «بصمته»، التى تمثل  
«مبادئه»، و«مناهجه»، و«حكيمه»، و«مقاصده» ..

ويعتمد «الاجتهاد»، الذى يستنبط «أحكام الفروع» من «المبادئ  
والأصول»، فيمد الأغصان الجديدة لتظل المساحات المستجدة، فى  
ارتباط بالأصول التى تسرى روحها وتشيع ضوابطها وتحقق  
مقاصدها فى كل اجتهاد جديد .. فيتم به «النمو» الدائم، مع الاحتفاظ  
«بالشخصية» التى يمثلها هذا النسق الفكرى والحضارى ..

وفى النموذج الثقافى الإسلامى يبلغ «التجديد» مرتبة  
«السنة .. والقانون»، لأن تمثيل هذا النموذج للشريعة الخاتمة  
يستدعى «التجديد» فيه، حتى لا ينسخها التطور ويطوى  
صفحتها .. ولأن «عالمية» هذه الشريعة الخاتمة تستدعى، هى  
الأخرى، «التجديد» الذى يستجيب لجديد الأمم والبقاع  
والعادات والأعراف .. وعن هذه «السنة .. والقانون»، يقول  
رسول الله ﷺ: «يبعث الله لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة  
من يجدد لها أمر دينها»<sup>(١)</sup> .. فيه تتم «أسلمة الجديد» .. وبه

(١) رواه أبو داود ..

تتجدد منابع ، عندما تُزال عنها طوارئ البدع التي تحد من فاعليتها في التوليد والإبداع ..  
 وفي هذا النموذج الثقافي الإسلامي ، أيضا ، يبلغ «الاجتهاد» مرتبة الفريضة ، ولا يقف عند مجرد كونه حقا من الحقوق ..  
 وبيجناحي «التجديد» و «الاجتهاد» يحلق العقل العربي والمسلم ، عبر الزمان والمكان ، ملتزما المعالم والمنارات التي مثلت وتمثل خصائص النموذج الثقافي الإسلامي - والتي أشرنا إلى نماذج هامة منها - فيعيش «الحاضر» ، ويستشرف «المستقبل» ، دون أن يقع في إفراط الجحود والتقليد ، أو تقريظ القطيعة مع منابع والثوابت والأصول ..



وإذا كانت «الحاجة» هي أم «الاختراع» ، و«الضرورة» هي الحافز على «الإبداع» ، فإن الإيمان بوجود خصوصية للنموذج الثقافي الإسلامي ، تميزه عن الآخر ، هي الحافز على التوليد والإبداع في النموذج الثقافي .. وبدون الإيمان بهذه الخصوصية ، فإن الكسل العقلي سيفرقنا في مستنقع التقليد .. تقليد الماضي ، والجحود على تجارب أهله .. أو تقليد الآخر ، والجحود على نماذجه ، والقطيعة المعرفية مع نموذجنا الثقافي العربي الإسلامي وماله من خصوصيات ، والله أعلم ..



## الفهرس

٣	تعهد
٥	الذات .. والأخر .. ثقافيا
١٠	خصائص النموذج الثقافي الإسلامي
١٤	١ - التوحيد
١٨	٢ - والاستخلاف .. والخلافة
٢٣	٣ - والتعددية
٢٨	٤ - ودوائر الانتماء
٣٣	٥ - ومصادر المعرفة
٣٧	٦ - وسبل المعرفة
٣٨	٧ - والعقلانية المؤمنة
٤١	٨ - ومكانة المرأة من الرجل
٤٣	٩ - والذات .. والأخر
٤٥	١٠ - والتجديد والاجتهاد

إلى القارئ العزيز ..

في هذه السلسلة الجديدة :

إذا كان «التنوير الغربي» هو تنوير علماني ، يستبدل العقل بالدين ، ويقيم قطيعة مع التراث ..  
فإن «التنوير الإسلامي» هو تنوير إلهي ، لأن الله والقرآن والرسول صلى الله عليه وسلم : أنوار ، تصنع للمسلم تنويرا إسلاميا متميزا .

ولتقديم هذا التنوير الإسلامي للقراء ، **تصدر هذه السلسلة** ، التي يسهم فيها أعلام التجديد الإسلامي المعاصر :

- د . محمد عمارة ● المستشار طارق البشري .
- د . حسن الشافعي ● د . محمد سليم العوا .
- ا . فهمي هويدي ● د . جمال الدين عطية .
- د . سيد دسوقي ● د . كمال الدين إمام .

وغيرهم من المفكرين الإسلاميين ..

إنه مشروع طموح ، لإزالة العقل بأنوار الإسلام .

الناشر